الباب السابع

قضايا أخلاقية معاصرة

إن التسارع في عجلة الحياة خلق نوعا من التطور والنمو يواكبه نوع من الرفض الاجتماعي للتغيير، والشباب هم رواد التغيير وقادة النمو والازدهار وهم الأسرع قبولا للتغيير. كما أن الإهتمام بالشباب يعني الاهتمام بمستقبل الأمة فهم رجال الغد؛ والثروة التي يعني استثمارها الاستثمار الأمثل نهضة المجتمع وتقدمه، فالشباب هم الثروة الوطنية التي تستطيع أن تستغل ثروات الأمة الأخرى، حيث يعد الاهتمام بمرحلة الشباب إهتماماً بمستقبل الإنسانية كلها واستشرافا لآفاق هذا المستقبل وتوقعاً لأبعاده المختلفة؛ إذ يتناسب مقدار اهتمام الأمم بهذه المرحلة تناسباً طردياً وما تأمله من مستقبل مشرف تحاول جاهدة الوصول إليه، وهذا يعود إلى أن الشباب يمثلون قوة العمل الأساسية والحقيقية في مجتمعاتهم.

وقد اختلف العلماء في تحديد مفهوم الشباب فمنهم من يعتبر الشباب فترة زمنية، ومنهم من ينظر إلى مرحلة الشباب على أنها ظاهرة اجتماعية. ومنهم من يعتقد أنها مجموعة من الظواهر النفسية، والنضج الجسمي، والجنسي، والعقلي، والاجتماعي، والانفعالي، ويرى الباحث أن الشباب مرحلة زمنية انتقال.

الفصل الأول

التنمر والسخرية

تتميز فترة المراهقة بالتغيرات البيولوجية والاجتماعية المفاجئة خصوصاً النمو البدني السريع المصحوب بالانتقال من المرحلة الابتدائية للمرحلة المتوسطة والتي تصحبها تغييرات جذرية في شكل وتركيبة مجموعة الأصدقاء[١]

ويرى بولتون أن هذه الفترة تتميز أيضاً بزيادة العنف بأشكاله المختلفة بين الزملاء وخصوصاً التنمر. ولقد أثبتت الدراسات المهتمة بموضوع التنمر أن العديد من الأطفال والمراهقين كانوا في وقت ما أثناء دراستهم ضحايا للتنمر، وأظهرت الإحصاءات

1) (Tharp – Taylor, Haviland and Amico 2009 – Smith, Schneider, Smith – and Ananiadou (2004

أن نسبة ٢٣% من الطلبة في الصفوف من الرابع حتى الثاني عشر، قد تعرضوا للتنمر خلال شهر.

ولقد ظهرت عدة تعريفات للتنمر إلا أن تعريف أوليوس (١٩٩١) الذي يعتبر أشهر الباحثين في هذا المجال هو أكثر التعاريف استخداماً حيث عرفه بأنه تصرف أو سلوك متعمد عنيف يقوم به فرد أو مجموعة من الأفراد بشكل متكرر وفي مدى من الوقت ضد ضحية لا يستطيع بسهولة الدفاع عن نفسه.

ويلاحظ أن أشكال التنمر تطورت بتطور التقنيات الحديثة وظهور وسائل التواصل الاجتماعي حيث أنه وإلى وقت قريب كان التنمر في المدرسة يحدث بأساليب تقليدية مثل التنمر اللفظي (كإطلاق الألقاب) وينتشر بين الإناث، والتنمر البدني (كالضرب) ويكون شائعاً أكثر بين الذكور.

السخرية:

إن الإسلام ردَّ الاستهزاء ردًّا واضحًا، وأنكر على السخرية إنكارًا شديدًا، ولكن الأسف! إن هذه الصفة الكريهة قد استغلبت على كثير منا –وهم بما عليه فرحون –فلا بد لنا من النظر إلى هذا الجانب المهم في ضوء الكتاب والسنة، والنصوص الشرعية حافلة بالأدلة التي تحث على الابتعاد عن الاستهزاء، وعلى المنع من السخرية.

منها قوله تعالى: "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ ولا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ**" (١)

١الحجرات: ١١.

فنهى الله تعالى عباده عن السخرية من الناس، وهو احتقارهم والاستهزاء بهم، وهذا حرام؛ لأنه قد يكون المحتقر أعظم قدرًا عند الله تعالى وأحب إليه من الساخر منه المحتقر له[١]

فلماذا لا نتفكر في هذه الآية الكريمة وأمثالها، إنما هذه شيمة أهل الجاهلية، وذلك أنهم كانوا يجرون مع شهوات نفوسهم، لم يقومهم أمر من الله ولا نهي، فكان الرجل يسخر ويلمز وينبز بالألقاب[٢]

وجاء في الحديث النبوي الشريف: "**المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله، كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه، التقوى ههنا، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم**[٣]

١الحجرات: ١١.

٢ تفسير القرآن العظيم: ج ٥ ص ٦٥٣.

٣ الجواهر الحسان في تفسير القرآن: ج ٣ ص ٢١٤.

ومنها قوله تعالى: "**زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الحَيَاةُ الدُّنْيَا ويَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا والَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ واللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ**"[١]

ومما لا ريب فيه أن هذه الخصلة من خصال الكفار والمشركين الذين كانوا يسخرون من أتباع النبي صلى الله عليه وسلم كبلال، وصهيب، وابن مسعود وغيرهم[٢]، لكونهم فقراء لا حظ لهم كحظ رؤساء الكفر وأساطين الضلال[٣] ولكن الكافرين الساخرين لا يعلمون أنهم يخلدون في الدركات في أسفل السافلين، والمؤمنون هم الذين يستقرون في أعلى عليين[٤]

---

١ البخاري: ج ٣ ص ١٦٨، ج ٩ ص ٢٨، مسلم: ح(٢٥٨).

٢" البقرة: ٢١٢.

٣" الجواهر الحسان في تفسير القرآن: ج ١ ص ١٦٣.

٤" فتح القدير: ج ١ ص ٢٧٥.

الفصل الثاني

التحرش اللفظي

يعتبر التحرش الجنسي ظاهرة مجتمعية عالمية تعاني منها المجتمعات الإنسانية بكل فئاتها سواء كانت تلك المجتمعات متقدمة أم نامية شرقية أم غربية وأن مدى انتشارها وتفاقمها يختلف من مجتمع لآخر وفقاً لمدى احترام حقوق الإنسان ونظرة المجتمع للمرأة ومدى تمتعها بحقوق النشاط والتواجد الأمني في المجتمع، وكذلك صور أخرى كثيرة بعضها مرتبط بالوازع الديني والثقافة السائدة في المجتمع[١]

١المجتمعات العربية تأخرت في الانتباه للعنف بأشكاله المختلفة

http://www,ravaxon/site/topics/printArticle.asp?cu-no=28item-no=49418&versio

ويوصف التحرش الجنسي على أنه عمل واعي مقصود يقوم فيه إنسان مهووس عنده نزعة جنسية، شهوة يريد بأساليب مختلفة سمعية/ بصرية/ رمزية، حتى في بعض الأحيان تكون جسدية مباشرة مثل الملامسات والتقارب الجسدي، وذلك لتحقيق إثارة جنسية أو إشباع لذته الجنسية، وعادة يقوم بعملية اقتحام لحميمة الآخر، وبالتالي فإن التحرش الجنسي ما هو إلا ظاهرة عنف ضد المرأة مهما تعددت أشكاله سواء اللفظي منها أو النظرة أو الحركة أو الاعتداء المادي المباشر.

وهناك رأي أخر يقول أنه ليس بالضرورة أن يكون التحرش بدافع الرغبة الجنسية فأحياناً يكون بدافع علاقات التسلط واستخدام السلطة والرغبة في إذلال وإهانة الطرف الآخر الأضعف[١]

١ هبه عبد العزيز، التحرش الجنسي بالمرأة (ط١، القاهرة، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٩، ص٤٥.

وقد أكد هذا العديد من الدراسات منها على سبيل المثال إحدى الدراسات اليابانية التي أكدت أن هناك موظفة من بين كل ست موظفات تشكو من أن رئيسها في العمل يراودها عن نفسها وأن ٢٠% من النساء العاملات ليس بوسعهن أداء عملهن بالكفاءة المطلوبة نظراً للمضايقات الجنسية التي يتعرضن لها وأعربن عن رغبتهن في الانتقال إلى مكاتب أخرى أو ترك وظائفهن، كما قامت وزارة الدفاع الأمريكية بالفصل بين المجندين عن المجندات في الجيش الأمريكي لتلافي التحرشات الجنسية[١]

وقد عانت أيضاً البلدان العربية من أزمات التحرش الجنسي والذي أكد هذا إحدى الدراسات التي أجريت في المجتمع الجزائري حيث

١" إحصاءات في الاختلاط بين الجنسين.

http://wwwaslamlightnet/index.php?option=content&task=vie
id=9826w&

تبين من الدراسة أن ٢٧% من الفتيات الجزائريات الجامعيات أكدن تعرضهن للمضايقات الجنسية، من قبل مدرسيهن، كما تعرضن ٤٤,٦ منهن للمضايقات اللفظية، ١٣,٨ منهن تعرضن للمضايقات الجسدية، وفي اليمن أيضاً أجريت إحدى الدراسات وتبين منها أن ٩٠% من النساء اشتكين من تعرضهن للتحرش سواء في الأماكن العامة أو أماكن العمل[١]

كما فرضت ظاهرة التحرش الجنسي نفسها على الساحة الأكاديمية في مصر وما يؤكد ذلك بعض الدراسات التي أجريت ومنها دراسة لهبة عبد العزيز أجريت على ١٠٠ امرأة وفتاة من فئات

---

١ محمد شريف صفر، أهم المداخل النظرية الحديثة في خدمة الفرد وتطبيقاتها في المجال المدرسي (مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، مجلة علمية نصف سنوية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، العدد الثالث أكتوبر ١٩٩٧، ص٥٦

عمرية واجتماعية وثقافية مختلفة، حيث أكدت أن نسبة من يتعرضن للتحرش بين العاملات بلغت ٨٩% تنخفض إلى ٧٢% بين الطالبات، وجاء التحرش اللفظي بالمعاكسات الجارحة في المقدمة في الشارع، أما اللمس والاحتكاك فاحتل المرتبة الأولي في وسائل المواصلات، وكشفت الدراسة عن أن من بين كل ١٠٠ امرأة تتعرضن للتحرش، تلجأ واحدة فقط إلى الشرطة ٥٢% فقط يشتكين إلى الأب او الزوج بينما تحكي ٦٠% ما حدث لصديقاتهن، وأشارت الدراسة إلى عدم ثقة الضحية في قدرة القانون على حمايتها، حيث تعتقد ٨٣% منهن أن تحرير محضر يعد فضيحة، وترفض ٧٩% منهن إبلاغ ولي الأمر بدعوى أنه لن يتفهم الموقف وسيتهمها بالمسئولية ويمنعها من الخروج[١]

(1) Francis. J Turner, Psychosocial Theory, in Francis turner (ed) Social Work Treatment (N.Y: The Free Press A division of

كما أن هناك دراسة أجرتها رشا محمد حسن بالمركز المصري لحقوق المرأة بعنوان غيوم في سماء مصر- التحرش الجنسي، حيث تضمنت عينة الدراسة ٢٠٢٠ مفردة قسمت بالتساوي بين الذكور والإناث المصريين أي ١٠١٠ مفردة من الإناث ١٠١٠ من الذكور، وتوزعت هذه العينة على ثلاث محافظات هي القاهرة والجيزة والقليوبية، وأهم ما كشفت عنه الدراسة حول التحرش الجنسي بالنساء أن المظهر العام للأنثى ليس معيار للتحرش الجنسي، وأن ٨٣% من المصريات تعرضن لمعظم أشكال التحرش الجنسي بدءاً من الصفير والمعاكسات الكلامية، ومروراً بالنظرة الفاحصة لأجسادهن ثم اللمس والتلفظ بألفاظ ذا معني جنسي، فالملاحظة والتتبع وصولاً إلى المعاكسات التليفونية،

Macmillan,Inc,1986)p.489.

وكشف المتحرش لبعض أعضاء جسده، وذلك بالرغم من ارتدائهن الحجاب في واقعة التحرش.

الفصل الثالث

الاضطهاد الديني

بالرغم من سماحة الديانة المسيحية ومناداتها بالسلام والمحبة، إلا أنها أصبحت موضع اضطهاد من قبل الأباطرة الرومان، معتبرين إياها حركة تمرد وعصيان على الدولة، فلقيت لذلك تنكيلا شديدا لأتباعها في معظم أرجاء الإمبراطورية الرومانية[١]، أما أسباب الاضطهادات فترجع إلى أخلاقية أو سياسية[٢]

١توفيق الطويل، قصة الاضطهاد الديني في المسيحية والإسلام، دار الزهراء للإسلام العربي، القاهرة، ١٩٩١م، ص ٤٤.

٢السيد الباز العريني، مصر البيزنطية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦١ م، ص ١٢.

كان ينظر إلى المسيحية على أنها تنطوي على أعمال مخلة بالآداب، ومنافية للأخلاق، وأنها تهدد الأمن، و تعمل على تقويض المجتمع، وإذا جاء إليك مسيحيون، وامتنعوا عن تقديم القرابين بعد أن تحدثت إليهم بالحسنى فلابد أن يتخذ القانون مجراه، غير أنه لا ينبغي إلا أن تصر على التفتيش عنهم[١]

ما سبب الاضطهاد الديني؟

هل تعتقد انه ينبغي اضطهاد الناس بسبب دينهم؟ على الارجح لا، ما داموا لا يتعدّون على حقوق الآخرين. ومع ذلك، فإن الاضطهاد الديني موجود منذ وقت طويل. على سبيل المثال، عومل كثيرون من شهود يهوه في اوروبا وأنحاء اخرى من العالم بقسوة وسُلِبت حقوقهم مرارا طوال القرن العشرين.

1" Pliny, The Letters, X, 96, Trans. by Jones, L. C. L ; The Oxford Classical Dictionary p 327

فقد عانى شهود يهوه في تلك السنوات اضطهادا وحشيًّا، منظمًا، وطويل الأمد في ظل نظامَي الحكم الكليانيَّين الرئيسيَّين في اوروبا. فماذا يعلِّمنا مثالهم عن الاضطهاد الديني؟ وماذا يمكننا تعلُّمه من رد فعلهم تجاه الالم؟

«ليسوا جزءا من العالم»

يجاهد شهود يهوه ليكونوا اشخاصا مطيعين للقانون، مسالمين، ومستقيمين ادبيا. فهم لا يعارضون الحكومات او يسعون الى التصادم معها، ولا يثيرون الاضطهاد رغبةً منهم في الاستشهاد. وهؤلاء المسيحيون هم حياديون سياسيا انسجاما مع كلمات يسوع: «اتباعي ليسوا جزءا من العالم، كما اني انا لست جزءا من العالم». (يوحنا ١٧:١٦) تعترف معظم الحكومات بموقف الشهود الحيادي. غير ان الحكام الكليانيّين قلّما يحترمون مطلب الكتاب

المقدس الذي يقضي بأن المسيحيين لا ينبغي ان يكونوا جزءا من العالم.

أُوضِح سبب ذلك في مؤتمر انعقد في جامعة هايدلبرغ، المانيا، في تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٠٠. وكان محور المؤتمر «القمع وإثبات الوجود: شهود يهوه في ظل الديكتاتوريتين الاشتراكية القومية والشيوعية». ذكر الدكتور كلايمنْس فولْنْهالس من معهد هانا أرِنت للأبحاث حول الكليانيّة: «ان انظمة الحكم الكليانيّة لا تجعل نشاطاتها تقتصر على السياسة. فهي تتطلب خضوع الشخص الكلي».

نذر المسيحيون الحقيقيون ان يقدِّموا الولاء الكامل ليهوه الله وحده، ولذلك فهم لا يستطيعون تقديم ‹خضوعهم الكلي› الى حكومة بشرية. لقد وجد الشهود الذين يعيشون في ظل الديكتاتوريات

الكليانيّة ان مطالب الدولة تتعارض احيانا مع ما يقتضيه ايمانهم. فماذا فعلوا لمواجهة ذلك؟ منذ سنوات، يطبِّق شهود يهوه في حياتهم المبدأ الذي عبَّر عنه تلاميذ يسوع المسيح: «ينبغي ان يُطاع الله حاكما لا الناس». — اعمال ٥:٢٩.

الفصل الرابع

العنصرية

كتب المخرج المسرحي الألماني برتولت بريشت بعيد اندلاع الحرب العالمية الثانية: "البطن الذي ولّد الوحش الدنس مازال قابلا للإنجاب". عبارة لها وطأتها حتى يومنا هذا.

ولا شك أن فوز باراك أوباما الأخير في الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة وجه ضربة موجعة للعنصرية وسيكون له أثر كبيراً مستقبلاً. فكيف لنا ألا نفرح مع بدء تحقق حلم مارتن لوثر كينغ أخيراً؟ لكن كيف لنا في الوقت ذاته ألا نأسف لأعمال العنف العرقية التي طالت في مطلع العام كينيا، البلد الأصلي لوالد الرئيس الأمريكي الجديد؟

العنصرية متقلبة ولم ننته بعد من مكافحة تجلياتها التقليدية (من معاداة للسامية وكراهية للسود أو للعرب وما إلى ذلك) لنشهد ظهور أشكال أخرى من الكراهية. فالاعتقاد الخطير السائد لاسيما منذ تفجيرات ١١ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١، والذي يؤمن بوجود مجتمعات إرهابية كامنة تحمل جينات إرهابية، خير دليل على خطورة الالتباس الذي قد يحصل بين عوامل مثل العرق والثقافة والدين.

العنصرية ليست قضاء وقدرا:

إن صورة الرجل الأسود المشوهة هي نتاج عمل فكري دأب على إضفاء الشرعية على الرق في القارة الأمريكية من أجل تبرير الاتجار بالبشر.

يفسد الالتباس الحاصل المحاولات الهادفة إلى تحليل العنصرية وفهما. لقد ولى زمن اعتماد أحزاب تعرف لانتمائها إلى أقصى اليمين على الخطاب العنصري. لكن بحجة الدفاع عن الهوية الوطنية ومكافحة الهجرة غير المشروعة ومحاربة الإرهاب، طال هذا الخطاب الأحزاب الديمقراطية وتسربت حججه إلى برامجه الانتخابية. وباتت بعض الائتلافات الحكومية تسمح لأحزاب قومية وأحزاب أخرى من أقصى اليمين بالعمل على تحقيق أهدافها المرتكزة على كراهية الأجانب والعنصرية وذلك تحت صبغة الشرعية والديمقراطية.

إضافة إلى استخدام العنصرية لأغراض انتخابية وسياسية، قد نجد في بعض التصريحات الصادر عن شخصيات رفيعة المستوى

وعن أعمال جامعية ومؤلفات موجهة إلى الجمهور الواسع إقرار شرعي، فكري أو علمي، بالعنصرية وبكراهية الأجانب.

على سبيل المثال، نذكر نظرية صراع الحضارات التي، من باب الاختصار، تزعم أن كلا من الصين والإسلام يهددان الغرب. فبعد توسعه في هذه النظرية في منتصف التسعينيات، اهتم الأستاذ الجامعي الأمريكي صامويل هانتغتون في كتاب "من نحن؟" الصادر في مطلع عام ٢٠٠٠، بالخطر الذي تشكله على الهوية الأمريكية المجموعات السكانية اللاتينية التي تعيش في الولايات المتحدة.

إن الأفكار الداعية إلى العنصرية وكراهية الأجانب التي تروجها شخصيات مرموقة في وقت معين من الزمن تحذو حذوها في مجالات السياسة والدين والأدب والتربية والإعلام، وينتهي الأمر

بها باستقرارها ورسوخها في الأذهان. صورة العربي المشوهة لم تبدأ في ١١ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١، بل هي نتاج عملية فكرية طويلة انطلقت منذ الاحتكاكات الأولى بين الديانتين الإسلامية والمسيحية. أما صورة الرجل الأسود المشوهة فهي نتاج عمل فكري دأب على إضفاء الشرعية على الرق في القارة الأمريكية من أجل تبرير الاتجار بالبشر، وذلك عبر إثبات دونيتهم باعتبارهم مثلاً كأشياء وليس كبشر، لا بل

فرانسوا لافيت

الأزمة التي اندلعت في الضواحي الفرنسية. باريس. نيسان/ أبريل ٢٠٠٦.

هذه المجتمعات على القارة الأوروبية شبه معدوم، ومسألتي الاستعمار وتجارة الرقيق يتم التغاضي عنهما أو تهميشهما. ولا ننسى أنه استلزم انتظار المؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية عام ٢٠٠١ في دوربان، جنوب أفريقيا، للاعتراف أخيراً بأن تجارة الرقيق في القارة الأمريكية كانت جريمة ضد الإنسانية. إن تشويه بعض الحقائق التاريخية أو كتمانها أو منعها من الوصول إلى الذاكرة الوطنية أمور تؤدي لا محالة إلى أزمات شبيهة بالأزمة التي اندلعت في الضواحي الفرنسية منذ سنتين.

وقد يتساءل المرء ما إذا كانت أوروبا خلال عملية اتحادها الطويلة أهملت إحدى المسائل الأساسية التي تتعلق بإعادة بناء هويتها، أو بمعنى آخر بالتعدد الثقافي الذي هو ميزتها اليوم. وأمام بعض سياسات الهجرة المطبقة اليوم، قد يسأل سائل ما إذا كانت أوروبا تعي أن المهاجرين يتحلون أيضاً بالإنسانية وأن التعدد الثقافي هو بمثابة إثراء متبادل. ولا شك أن الأجانب القادمين للعمل والاستقرار في أوروبا عليهم التكيف وفق القواعد الاجتماعية السائدة في البلد المضيف، لكن من حقهم أيضاً أن يزرعوا بعض الأزهار العطرة في الحديقة الأوروبية.

الفصل الخامس

التسلط الإداري

لقد كان القرن الثامن عشر هو بداية عصر اليقظة والتنوير والذي يعني به ذلك الاتجاه الاجتماعي والسياسي الذي ظهر في ألمانيا أولاً خلال القرن الثامن عشر لإصلاح المجتمع ببت الوعي وتنوير الأفراد بما ينبغي فعله لرفعة المجتمع والخروج من ظلمات العصور السابقة.

وبعدما أفاقت أوربا وتوارى عهد الظلام الإقطاعي وعصر الجهل الذي غطاها، بدأ مفكروها ينظرون في أحوال المجتمع وسبل انتشاله من هذه العصور الوسطى. وقد اتجه المفكرون منذئذ نحو وضع الأسس والقواعد لتنظيم المجتمع وترسيخ النظامية فيه بعد الفوضى الظلامية في القرون الوسطى، ولكن تفرقت بهم الفلسفات

في هذا الشأن، كلهم – بلا استثناء–كانو يحملون نظرة خاصة للإنسان ودوره في المجتمع، ومن الطبيعي أن تتركز نظرات الأولين من فلاسفة أوربا حول السلطة في المجتمع بحسبانها الأداة الوحيدة لإعادة تنظيم المجتمع واستقرار الأمن فيه[١]

هذه الحالة أوجبت على الناس أن يتناولوا عن حرياتهم وحقوقهم في المساواة المطلقة في دولة الطبيعة ويتعاقدوا على إنشاء "نظامية" تكون السلطة بموجبها مودعة في "جهة" حفيظة عليها وذات هيمنة على المجتمع.

وان كانت البيروقراطية متواجدة منذ عهد بعيد باعتبارها ظاهرة نشأت مع نشوء الدولة والسلطة[٢]، إلا أن التركيز على

١محمود خيري إسماعيل. المدخل في علم السياسة. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة. ١٩٧٠ . ص ١٠٣ ــ ١٠٨

٢محمود خيري إسماعيل، السابق.

البيروقراطية بالدراسة والبحث لم يكن إلا في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر أين استعمل لأول مرة مصطلح البيروقراطية في عام ١٧٤٥ ميلادي.

وعلى عكس ذلك فقد جاء "ماكس فيبر" سنة ١٩٢١م بنظرة معاكسة للأولى كما سبق الذكر، فقد اعتبر البيروقراطية كشكل من أشكال التنظيم، بل ذهب إلى أبعد من ذلك حين اعتبر البيروقراطية نموذجا مثاليا للتنظيم في الإدارة سواء العامة أم الخاصة تضمن التسيير الفعال والتنظيم الحسن داخل المنظمة وهذا بتطبيق مجموعة من القواعد القانونية الثابتة، وقد تزامن هذا التصور مع الأوضاع الجديدة التي كانت تعيشها أوروبا ونقصد بذلك قيام الثورتين الصناعية والعلمية.

لقد نشأت البيروقراطية في ألمانيا بفضل الجهود التي قام بها العالم الألماني "ماكس فيبر" (Max Weber) الذي عاش في الفترة ما بين عامي (١٨٦٤ – ١٩٢٠م) وهو عالم اجتماعي ذو خلفية قانونية واهتمام بالتطور التاريخي للمجتمع الأوربي، وقد عاش في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وحتى الربع الأول من القرن العشرين، و تعتبر نظريته حول السلطة والتنظيم منطلقاً للدارسين في مجال الإدارة العامة وإدارة الأعمال في يومنا هذا[١] ولقد كان هذا العالم معاصرا لرجال الإدارة العلمية الذين بهروه بكتاباتهم، حيث اعتبر حركة الإدارة العلمية انتصارا للمنهج العقلاني ولتحقيق الكفاية، إن ما يميز كتابات فيبر عن معاصريه من دعاة الإدارة العلمية هو درجة التعقيد العلمي، فهو لم يكتب كسابقيه كما حصل مع " ميلر" ، بل كتب من منطلق العالم

١ محمود خيري إسماعيل: المدخل في علم السياسة، ص ١٠٨.

والمحلل الإقتصادي والتاريخي ، فهو وإن كان الكثيرون لا يعرفون إلا النظرية البيروقراطية إلا أنه كان باحثا في مجالاة عدة منها علم الإجتماع وافقتصاد والعلوم السياسية وعلم الأديان والتاريخ ، ولم تكن النظرية البيروقراطية إلا حصيلة تحليلاته ودراساته العميقة لسير تطور المجتمعات البشرية.

البيروقراطية كتنظيم متخصص تعد محورا مهما في تنظيم الادارة العامة ودراستها ومقارنتها. ويعد مفهوم البيروقراطية من أقدم المفاهيم الانسانية وأعقدها لما يتضمنه من معان متعددة، بعضها متضارب تماما، وبعض استعمالات مفهوم البيروقراطية اخذ طابعا سيئا وشاع استعماله.

وقد يعني مفهوم البيروقراطية النظام الاداري كله خاصة ما يتسم به من ضخامة وقد ينصرف مفهومها الى مجموع الاجراءات

التي يجب اتباعها في العمل الحكومي عموما والنشاط الاداري بشكل خاص، وفي داخل المكاتب او التنظيمات الادارية.

وما يهمنا هو مصطلح البيروقراطية من الجانب العلمي البحت أي كشكل من أشكال التنظيم فكثير من الناس يحملون كلمة البيروقراطية عكس معناها حيث يربطونها بمفهوم الروتين وإن كان الأمر عكس ذلك تماما حيث أن البيروقراطية إنما تستهدف إلغاء الطابع الشخصي من حيث توزيع الأعمال أو طرق أدائها أو تقييم الأداء، و بمعنى آخر فإن البيروقراطية هي مجموعة النظم واللوائح التي تحدد السلوك التنظيمي كما يجب أن يكون اعتقادا بأن هذا السلوك يمثل أفضل سلوك ممكن أن يمكن التنظيم من

تحقيق أهدافه واعتقادا بأن هذه اللوائح هي ضمان لحماية التنظيم من الفساد والإنحراف[١]

١ د. عدلي أبو طاحون، التنظيم الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٨. ص ١٥٠

الفصل السادس

صراع القيم في ضوء الأعراف الإجتماعية

-تغير القيم والعوامل المؤثرة فيه:

شهدت المجتمعات العربية خلال السنوات الأخيرة مجموعة من التغيرات السريعة والمتلاحقة في العديد من الجوانب الثقافية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية، عجز الإنسان عن التصدي لها والتلاؤم معها مما جعل من الصعب التحكم فيها أو التنبؤ بآثارها السلبية المتوقعة، مما أثر على طمس معاني الحياة الإنسانية واضطراب منظومة القيم الموجهة لسلوكات الأفراد. ويشعر الفرد-وخاصة المراهق-في المجتمع النامي بأنه يعيش في عالم لا يستجيب لرغباته واحتياجاته، كما أنه غير قادر على التنبؤ بالمستقبل، بالإضافة إلى تغير المعايير التي تنظم سلوكه بسرعة

متزايدة، كما يتسم أيضا برفضه للقيم الخاصة بحضارته، وبالانعزال عن الآخرين وعن ذاته.

وتكتسب ظاهرة التغير في القيم وما أحدثته من آثار على العلاقات الاجتماعية والإنسانية طابعا أكثر أهمية حين تكون فئة المراهقين والشباب هي الفئة الأكثر عرضة لمثل هذه التغيرات خاصة مع ما تعرفه هذه المرحلة التي يعيشونها من حساسية فهي "مرحلة انتقالية مهمة نحو البحث عن الهوية وتحقيق الذات، نحو اكتشاف القيم، حيث ينزع المراهق إلى التخلص من طفولته وعالمه والسير نحو النضج فيتجلى لديه حب المناقشة والجدل والتوجه نحو ارتياد المجهول[١]، خاصة وأن الطلاب والتلاميذ يشكلون أقوى عوامل التغير الثقافي والاجتماعي لما يحملونه من رؤى وتصورات

١علي فالح الهنداوي: علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، ط_٢، دار الكتاب الجامعي، العين، ٢٠٠٢، ص١٤.

تخالف في بعض جوانبها تلك الرؤى والتصورات التي لدى الأجيال السابقة[١]

-**مظاهر التغير في القيم :**يبدو جليا أن العصر الذي نعيشه اليوم أصبح من أهم صفاته أن الإنتاج فيه غزير المعارف والمعلومات، كما أصبح إنتاج الأفكار فيه ينافس إنتاج السلع والخدمات، حيث أنه يعتمد أساسا على الكمبيوتر والانترنت، هذه التقنية التي أزالت الحواجز والحدود بين دول العالم، وسهلت الاتصال بين الأفراد أكثر من السابق، وهذا ما جعل من الفصل بين المجتمعات والأفراد أمرا شبه مستحيل، خاصة مع طغيان الأنظمة العالمية

١عبد اللطيف محمد خليفة: مظاهر التغير في نسق القيم وأسبابه لدى الشباب الجامعي في المجتمعات العربية العامة والمجتمع المصري خاصة، مجلة دراسات عربية في علم النفس، م ٤، ع ١، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع: القاهرة، ٢٠٠٥، ص٥٣.

الجديدة. وهو ما وقف عليه شريفي ناشي الجابري (٢٠٠٢) في دراسته عن التحولات الاجتماعية الاقتصادية وتأثيراتها في بعض القيم الاجتماعية بالمجتمع السعودي بينت نتائجها أن هناك انحدارا في بعض القيم السلبية مثل قيم المظهرية والأنانية والتواكل وعدم تقبل الآخرين[١]، ومن مظاهر التغير في نسق قيم المراهقين والشباب نجد:

التخلي عن بعض القيم الايجابية وظهور قيم واتجاهات سلبية جديدة:

أوضح (ريتشر Rescher (في نظريته للقيم أن اكتساب الفرد لقيمه يمر بعدة عمليات، حيث يتبنى الفرد قيما معينة، ثم يعيد توزيع هذه القيمة في منظومة القيم وإعطائها وزنا معينا، ثم اتساع

١عبد الرحمان بن عبد الله العفيصان: أثر التحول في القيم الشخصية والأسري...، مرجع سبق ذكره، ص١١١-١١٢

نطاق عمل هذه القيمة داخل النسق القيمي، ثم ارتفاع معايير هذه القيمة في ظل وجود أهداف معينة وما تحققه من فائدة لمتبنيها. أما اختفاء القيمة أو التخلي عنها فيأخذ أشكالا معاكسة لذلك تماما[١]، وهذا ما يدل على أن تغير القيم يتم وفق عمليتين متلازمتين اختفاء بعض القيم ونمو وظهور قيم أخرى. وبما أن فترة المراهقة تعد من أهم الفترات التي تصاحبها تغيرات كثيرة في قيم المراهقين، فإنها تظهر عندهم قيم جديدة لتحل محل القيم التي اختفت.

في هذا الصدد يمكن الإشارة إلى ما جاء سعيد إسماعيل علي حيث يرى ضرورة تركيز المؤسسات التربوية المختلفة سواء نظامية أو غير نظامية على تلك الأوضاع الثلاثة المكونة للهوية وهي:

١عبد اللطيف محمد خليفة: مظاهر التغير في نسق القيم وأسبابه ...، مرجع سبق ذكره، ص٥٨.

العقيدة الدينية والموروث الثقافي واللغة العربية[١]، ويقصد بهذا أن تحرص كل مؤسسة اجتماعية على تأصيل القيم الايجابية لدى التلاميذ والطلبة (مراهقين) خلال عملية التنشئة الاجتماعية خاصة مع ما أثبتته العديد من الدراسات النفسية والاجتماعية كدراسة محمود عبد الفضيل (١٩٨٨) ودراسة رجائي محمود شريف (١٩٨٨) ودراسة يحي اليحفوفي ومحمد فاعور(١٩٩٩) وكذلك دراسة عبد اللطيف خليفة (٢٠٠٥) حيث خلصت في مجملها إلى أن عملية التغير في القيم شاملة لكافة فئات المجتمع وقطاعاته وإن كان المراهقون هم أكثر عرضة لهذه العملية، بالإضافة إلى ما يشوب منظومة قيمهم من اضطراب، حيث أوضحت هذه

١سعيد إسماعيل علي: الاتجاهات العربية والعالمية المساندة للطفل العربي في ظل المتغيرات المعاصرة، المؤتمر الإقليمي الأول، الطفل العربي في ظل المتغيرات المعاصرة، ط ١، عالم الكتب نشر–توزيع–طباعة: القاهرة،٢٠٠٤، ص١٩.

الدراسات اختفاء بعض القيم الأصلية وبروز قيم سلبية عوضا عنها وقد أثر هذا الوضع بدوره في عملية التنشئة الاجتماعية لهم، ويضيف إلى ذلك مصطفى حجازي بقوله : " ثمة ظاهرة جديدة في مجال المال والأعمال تتمثل بتزايد عدد الشباب، من أصحاب الملايين الذين جنوها من انجازاتهم في تقنية المعلومات أو من انخراطهم في أنشطة أسواق المال؛ بينما كانت الثروة سابقا لا تتحقق إلا بعد سنوات طويلة من الجهد لمن استطاع إليها سبيلا، وظاهرة جديدة أن نجد العديد ممن هم في أوائل العشرينات من العمر يتجنبون الوظيفة المستقرة كي ينطلقوا في تأسيس الأعمال الخاصة بهم مع ما فيها من مخاطرة وفرص[1].

١مصطفى حجازي: علم النفس والعولمة، ط-١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر: بيروت-لبنان، ٢٠٠١، ص١٣٥.

-**المفارقة بين القيم والسلوك الفعلي:** لقد تناول بعض الباحثين القيم في ضوء ربطها بسلوك الفرد وتصرفاته (أفعاله) وذلك باعتبارها كمعيار محدد وموجه لهذا السلوك، بحيث تحدد توجهات الفرد نحو الفعل؛ وهي إما أن تكون واضحة بمعنى أنها تصدر على الإنسان بشكل لفظي صريح وقد تكون كامنة فتظهر من خلال سلوك الفرد وأفعاله.

وقد كان للتغير في مفاهيم وقيم بعض المراهقين والشباب العرب واضطراب منظومة القيم لديهم أثر في حدوث تنافر معرفي بين اتجاهاتهم وقيمهم من ناحية وبين سلوكاتهم من ناحية أخرى، ويعد هذا ما كشفت عنه العديد من الدراسات بما فيها العربية حيث توصلت دراسة عبد اللطيف خليفة إلى أن التعبير اللفظي من قبل المبحوثين أعلن عن شيوع قيم معينة --**الصراع القيمي بين**

الأجيال: يعتبر صراع القيم ظاهرة اجتماعية ذات وظائف قد تكون ايجابية وقد تكون سلبية، وتنحصر وظيفتها الايجابية في إعادة التوازن البنائي، أما وظيفتها السلبية فتنحصر في إحداث خلل في التنظيم الاجتماعي وظهور المشكلات الاجتماعية[١].

– **العوامل المؤثرة في تغير القيم** بعد أن تم الكشف عن مظاهر اضطراب منظومة القيم وبعض الجوانب المتأثرة بالمتغيرات العامة والخاصة بالتلاميذ والطلاب، أصبح من الضروري الوقوف على العوامل المسؤولة عن حدوث هذا الاضطراب، وإحداث تغير في القيم ويمكن تقسيمها إلى قسمين: عوامل عامة وعوامل خاصة .

١ عبد اللطيف محمد خليفة: مظاهر التغير في نسق القيم وأسبابه ...، مرجع سبق ذكره، ص٦٧.

-**العوامل العامة :**وتتركز أساسا في المتغيرات العالمية السريعة التي مست مختلف مجالات الحياة: الثقافية والاجتماعية والاقتصادية...الخ أو ما يسمى بعصر الاتصالات وما ترتب عنه من آثار، ومن بين هذه العوامل نذكر:

-**العامل الإعلامي:** يعد من أهم العوامل المؤثرة على الجوانب الاجتماعية والثقافية والفكرية حيث أصبحت وسائل الإعلام والاتصال بتدفق معلوماتها في تقاطع مع كافة النشاطات التي يمارسها الإنسان، فصار كل طرف في العالم يتأثر بما يحدث في الطرف الآخر منه. وتتمثل مظاهر التأثير هذه فيما يلي:

-**الفضائيات** إن التلفزيون كان ولا يزال من أعظم الانجازات المساهمة في مخاطبة الفكر والعقل الإنساني من خلال مؤثرات

الصوت والصورة، فهو يمثل نافذة مفتوحة على كافة المجريات في العالم.

وقد تزداد خطورة هذا العامل وأثره نتيجة الانتشار الهائل في الأطباق القادرة على التقاط محطات خارجية دون أن تتمكن أية رقابة وطنية من وضع حدود أو حواجز عليها وقد ظهر أن أثره لم يبق محدودا بل تعاظم بتعداد القنوات وتدفق البرامج الإعلامية التي يتعرض لها الأفراد يوميا دون رقيب...فأدى هذا التركيز الإعلامي إلى قولبة فكرية في الحياة مما يخشى أن تنال من مكانة الخصائص الذاتية للثقافة المحلية، وخصوصا عندما تمس بالخصائص الثقافية للمتلقي ذاته.

-**العامل التقني:** يتعلق العامل التقني بأجهزة الحواسيب والتقنيات الالكترونية والمعلوماتية، فهذا العامل بمختلف مضامينه لا يمكن

أن نجهله خاصة ونحن نرى انتشار هذه التقنية في مختلف جوانب الحياة، ويمكن حصر أهم المظاهر المصاحبة لهذا العامل كالآتي:

-الانتشار الواسع للخدمات التي تقدمها تقنية الانترنت نتيجة لسرعتها وسهولة استخدامها ووفرة المعلومات التي يتم الحصول عليها.

-تأثر المستخدمين الدائمين لهذه التقنية بنوافذ التواصل وتكوين العلاقات الاجتماعية الالكترونية فنجدها قد غيرت من شكل تعامل وسلوك الأفراد حتى داخل الأسرة الواحدة.

-كان لفيضها المعلوماتي الضخم أثر على موقف الشباب تجاه بعض القيم التي كان المجتمع يعتبرها من التقاليد الأصيلة.

-خلو الانترنت من الرقابة المفروضة على وسائل الإعلام والاتصال الأخرى إذ نجد لها خصوصية تميزها عن الوسائل

الأخرى على أساس أن المستخدم للانترنت يستخدم جهاز حاسب آلي وحيد لا يشاركه أحد غيره بالإضافة إلى كلمة السر المتعلقة به، وهذا يفسح المجال لعدم قدرة الأسرة على مراقبة ما يطلع عليه الأبناء، فحتى ولو منع هؤلاء الأبناء أو الأفراد عموما من خلال حجب بعض المواقع السيئة عنهم فإن المواد الممنوعة قد تصلهم عبر نافذة البريد الالكتروني أو منافذ التواصل.

الفصل السابع

صراع القيم والأخلاق في محاربة الإرهاب

أثر الاختلاف في مفهوم الإرهاب على الأمة الإسلامية بناء على ما ذكر من تعريف لمفهوم الإرهاب والاختلاف في مفهومه وتعمد التوسع في مفهومه حتى شمل الأعمال الجليلة مثل المنظمات الخيرية أو الجماعات المناضلة من أجل الحرية والاستقلال وذلك بإخفاء الأجندة الخفية وهي إذلال الشعوب المسلمة وحرمانها من استقلاليتها وحريتها[1] ونتج عن ذلك الاضطهاد والخراب والدمار للمسلمين ومؤسساتهم الإسلامية بدعوى أنها تدعم الإرهاب ولقد أظهر هذا التوسع لمفهوم الإرهاب الازدواج في المعايير بعد

١القطاع الخيري ودعاوي الإرهاب تأليف محمد بن عبد الله السلومي ط٣ ١٤٢٥ ه ٢٠٠٤م.

الهجوم الإجرامي الفظيع على برجي التجارة في نيويورك في ١١ سبتمبر ٢٠٠١م حيث قدم تفسير واحد لهذا الحدث المروع وقد بني هذا التفسير على أدلة هشة وعلى معلومات متضاربة المصادر وعلى معلومات تظهر خروقها فترقع بمعلومات أخرى كما تستر الكذبة بالكذبة وبالرغم من أن هذه الأمور لا تصلح أدلة للنفي أكثر من صلاحيتها أدلة للإثبات فقد فرض على العالم قبول هذا التفسير ورتبت عليه تداعيات خطيرة كان من بينها ما كان التخطيط له معلوماً قبل الحادث وكان من بين هذه التداعيات القارة بالقول على القول والفعل على المؤسسات الخيرية الإسلامية واتهامها بالإرهاب. ولقد شهد الكثير من السياسيين بأمريكا أن السبب الأساسي لتلك الهجمة على برج التجارة كانت بمعاونة من داخل أمريكا ومن ذلك قال مرشح ديمقراطي للرئاسة الأمريكية عام ٢٠٠٤م واسمه (ليندون لاروش) واشتهر بخبرته الاقتصادية

وكتب في مجلة (EIR) وغيرها عن (القوى المارقة) داخل أمريكا وراء الحدث وكان مما قاله ونشرته صحيفة الدستور في ٢٠٠١/٩/٢٣ (لقد فوجئت الولايات المتحدة الأمريكية بالهجوم الإجرامي الذي نفذته قوى مارقة تم توظيفها من داخل الولايات المتحدة ولأنه لا توجد أي قوة خارجية تملك القدرة على أن تلحق ما جرى بنا يوم الثلاثاء فإن الرأس المدبر المحتمل الوحيد القادر على تنفيذ ما وقع هو بعض القوى المارقة الحية العاملة ضمن مؤسساتنا العسكرية الأمنية). فهذا العنصر المارق السفاح هو اللص الذي يقبع في مكان ما داخل الولايات المتحدة الأمريكية ويحضر لضربته التالية التي ينوي تنفيذها قريبا. ويقول ليندون لاروش (علينا أن ندافع عن أنفسنا وعن أمتنا من هذا العنصر المارق وإن أي شيء يفعل لإلقاء اللوم على قوى أجنبية لا تملك

القدرة على تنفيذ هجمة الثلاثاء سيؤدي ببساطة إلى جعل أمتنا أكثر عرضة لخطر المارق الموجود بيننا الذي نفذ على التو هذه الفعلة وهو يتربص حاليا للقيام بالمزيد) ولذلك يمكن القول بأن ضحايا بريئة في الحرب على الإرهاب تزداد يوم بعد يوم وتتنوع بشكل يدعو إلى الدهشة مخلفة المزيد من الفقر والجهل والمرض والموت والدمار بل أن بهذه الحرب بدوافعها وأهدافها ووسائلها ونتائجها المرعبة قد تجاوزت كل الأعراف والقيم والحقوق الإنسانية بحق الشعب الأمريكي وشعوب دول العالم[1]

وينصح في آخر المقال قائلا (أعرف أن بإمكاننا أن نهزم العناصر المارقة إذا عدنا إلى رشدنا بصورة كافية، كن شجاعا توقف عن السعي للانتقام ممن ثبت أن لا ذنب لهم في أي جريمة، واجه

١ضحايا بريئة للحرب على الإرهاب د. محمد بن عبد الله السلومي–ص ٢٨١–ط–ص ٢٦٧–٢٧٧ نفس المرجع.

الواقع الذي لم تكن تملك الشجاعة ما يكفي لمواجهته من قبل.

وبعد ذلك سنقوم معا بهذه الأمة وإخراجها من الكابوس المريع وكخطوة أولى أطفئ قناة (C.N.N)[1]

١القطاع الخيري ودعاوي الإرهاب تأليف محمد بن عبد الله السلومي ط٣ ١٤٢٥ه ٢٠٠٤م-ص ٣٢.

رابعاً :التوصيات:

-إشاعة ثقافة الأسرة الجديدة بوظائفها وأدوارها في الحياة وأساليب تعاملها الإيجابية مع الأطفال عبر وسائل الإعلام المختلفة ليتمكن الجميع من الاستفادة منها والتفاعل معها، وكشف مخاطر العولمة وبيان الآثار السلبية التي تستهدف النواحي السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

-جعل الأسرة العراقية موضع اهتمام الباحثين لإجراء البحوث والدراسات المستمرة في كافة مجالاتها والوصول إلى الطرق والأساليب التي بها تستطيع الأسرة تنشئة أبنائها وتربيتهم بشكل سليم ومتطور مما يسهل عليهم تجاوز ما تريد العولمة تدميره في شخصياتهم.

-الاهتمام بالتربية الأسرية كمادة دراسة يمكن تدريسها في مرحلة التعليم الجامعي في العراق، كون الجميع يشكلون عناصر أسرية ويمكن من خلالهم المساهمة في إشراك دور المؤسسة الجامعية مع الأسرة في الوقوف والتصدي لمظاهر العولمة السلبية بكل أشكالها.

-اعتماد أسلوب النموذج في التربية ولاسيما مع الأطفال، لأنه يجعل المتعلمين مقلدين لهذه النماذج وعلى قدر كاف من الثقة بالذات، ولاسيما إذا كانت هذه النماذج طيبة ومؤثرة وموضوعية ودقيقة، لأن صوت الأعمال أعلى من صوت الكلمات.

-اعتماد أسلوب توزيع الأدوار في التربية لأنه يصقل ذات الفرد ويساعده على تحمل المسؤولية ويثير الدافعية لديه خاصة

لاسيما إذا كانت درجة القناعة بالدور عالية.وهذا ما ساعد الطفل إلي إدراك دوره في الأسرة والعمل علي اعتماد السلوكيات المقبولة بقناعة ووعي.

-العمل على تطبيق برامج متطورة للتربية الوالدية ذات المواصفات المشار إليها في البحث ويكون التطبيق من خلال المؤسسات التربوية ومنظمات المجتمع المدني، وبدعم من متخذي القرار وتأخذ بعين الاعتبار متطلبات العصر، ليزود من خلالها الآباء بقدر كاف من المعلومات، والممارسات التي تتعلق بنمو أطفالهم واتجاهاتهم والصعوبات والمشاكل التي تواجههم والتي تؤثر فيهم، وتساعد على تطوير ممارساتهم، واعتمادهم وأسرهم السلوك السوي ضد تيارات العولمة وتحدياتها وأهدافها ويدركوا كآباء أهمية الجوانب الآتية:

التنظيم المناسب للطفل، وتشجيعه ومتابعته، واعتماد أسلوب حل المشكلات، والاهتمام الإيجابي به.

-تعليم الأمهات استراتيجيات لخفض تبادل الصراع مع الأطفال، وذلك بالاستجابة للسلوك الخاطئ بطريقة مناسبة وفي وقت مبكر دون استخدام العقاب البدني.

-أن تأخذ المؤسسات التربوية العربية والعراقية ومنها إدارات المدارس على عاتقها تبصير أولياء أمور التلاميذ بأهمية الأسرة الناجحة ومخاطر العولمة على الشعوب ومنها الشعوب النامية ويكون هذا من خلال المجالس التربوية كمجالس الآباء والمعلمين، أو من خلال اللقاءات والندوات وغيرها والتي تقام في هذه المؤسسات المهمة.

المراجع والمصادر:

- **القرآن الكريم.**

- دراسات في النظام الخلقي بين الإسلام والنظم الوضعية، ط ٢، الرياض دار إمام الدعوة، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

- لسان العرب لابن منظور.

- إحياء علوم الدين، بيروت، دار صادر، ج ٣.

- الذريعة إلى مكارم الشريعة؛ تحقيق ودراسة أبو اليزيد العجمي، ط١، القاهرة، ط. دار الصحوة، ١٤٠٥هـ.

- التبيان في أقسام القرآن، الرياض، مكتبة الرياض الحديثة.

- أبو عبد الله فيصل بن عبده قائد الحاشدي، الأخلاق بين الطبع والتطبع، دار القمة ودار الإيمان، الإسكندرية، ٢٠٠٨.

- مقياس اللغة، لأحمد بن فارس (٢ /٢١٤)، ط. دار الجيل،

بيروت ط ١، – أخلاقنا، د. محمد ربيع جوهري، ص ٥٣، ط. مكتبة دار الفجر الإسلامية المدنية المنورة ط. ٨-٢٠٠٦م.

- كشف الخفاء، إسماعيل بن محمد الجراحي (١٠٢/٢)، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، (١٤٠٥هـ)، معجم الزوائد(١٢٨/١)، باب العلم بالتعلم.

- عبد المنعم الحفني، موسوعة الفلسفة والفلاسفة، الجزء الأول، مكتبة مدبولي – القاهرة – ١٩٩٩.

– أبو تراب طالبي، مفهوم القيم، قراءة تاريخية، فصلية «المنهاج»، العدد ٧٥، خريف ٢٠١٤.

- عبد المنعم الحفني، موسوعة الفلسفة والفلاسفة، الجزء الأول، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩.

–مفاهيم دينية، دكتور أحمد عمر هاشم، مطبوعات وزارة

الأوقاف.

-عظمه الإسلام، ج١، محمد عطية الإبراشي، مكتبة الأسرة، مصر.

-منهج التربية الإسلامية، ج٢، محمد قطب، دار الشروق.

- رجاء علي مقبل، القيم الأخلاقية مفهومها ونشأتها وعلاقتها بحقوق الإنسان، مجلة تواصل اليمن، العدد ١٨-٢٠٠٧م.

- ابن رشد، الضروري في السياسة، طبعة ١.

- الجوهري، الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط ٣، بدون ناشر، ١٩٨٢م.

- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، بيروت، دار المعرفة، بدون تاريخ.

- نادية جمال الدين، القيم الإنسانية والتنمية البشرية، مجلة مستقبل التربية العربية، مصر، المجلد ١٢ العدد ٤٢- ٢٠٠٦م.
- وزارة التربية والتعليم، قاموس المصطلحات التربوية، ألماني، عربي، ترجمة: المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، ١٩٩٠.
- المعلم بطرس البستاني، محيط المحيط، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٧.
- أمير الشعراء أحمد شوقي، الشوقيات، القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م.
- الإمام البخاري، صحيح البخاري، القاهرة: دار أخبار اليوم، ٢٠٠٤.

- الإمام النووي، رياض الصالحين، بيروت، ط. دار الجبل.
- عباس محمود العقاد، عبقرية عمر، القاهرة : الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية، والوسائل التعليمية، ١٣٩٩ هـ، ١٩٧٩م.
- سعاد بشر، دور الآباء في غرس القيم الايجابية لدى الأبناء، ورقة عمل مقدمة للملتقي الثقافي لإدارة التنمية الأسرية بعنوان: بالقيم ترقى الأمم، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية(٢٠٠٨)
- فاتن محمد عبد المنعم، علم الاجتماع واجتماعيات التربية، الرياض، ط١، دار الزهراء. (٢٠١٢).
- محمد عبد السلام العجمي، تربية الطفل في الإسلام، (النظرية والتطبيق)، الرياض، مكتبة الرشد، (٢٠٠٤)

- مثيب بن محمد البقمي، إسهام الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القري، (١٤٣٠)
- عبد اللطيف محمد خليفة، ارتقاء القيم (دراسة نفسية) الكويت: عالم المعرفة، ١٩٩٢.

-هنتريد/ الفلسفية أنواعها ومشكلاتها، ترجمة فؤاد زكريا، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٦٩.

-محسن محمد عطية، غاية الفن، دراسة نقدية، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠١٠.

- أميرة حلمي مطر/ مقدمة في علم الجمال وفلسفة الفن، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٨٩.

- جان ألكسان. الرواية العربية من الكتاب إلى الشاشة. وزارة الثقافة. دمشق سوريا. ١٩٩٩م.
- قيس الزبيدي. المرئي والمسموع في السينما. الفن السابع. دمشق سوريا. ٢٠٠٦م.
- د. علي راشد. خصائص المعلم العصري وأدواره، الإشراف عليه وتدريبه. دار الفكر العربي ط ١، ٢٠٠٢ القاهرة.
- توما جورج الخوري علم النفس التربوي الطبعة الأولى ١٩٨٦ المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع لبنان.
- محمود عبد الحليم منسي علم النفس التربوي للمعلمين الطبعة الأولى ١٩٩١ دار المعرفة الجامعية الإسكندرية مصر.
- نجاة ورجاء علي مقبل – القيم الأخلاقية مفهومها ونشأتها وعلاقتها بحقوق الإنسان – مجلة تواصل اليمن– العدد ١٨– ٢٠٠٧م– صفحة ١٤٧

- ابن رشد– الضروري في السياسة – طبعة ١.

- بانفيلد إدراردس–السلوك الحضاري والمواطنة–دار النشر للنشر والتوزيع، ط١–١٩٩٥م.

- هبه عبد العزيز، التحرش الجنسي بالمرأة (ط١، القاهرة، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٩.

- توفيق الطويل، قصة الاضطهاد الديني في المسيحية والإسلام، دار الزهراء للإسلام العربي، القاهرة، ١٩٩١م.

– السيد الباز العريني، مصر البيزنطية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦١ م.

– محمود خيري إسماعيل. المدخل في علم السياسة. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة. ١٩٧٠.

- د. عدلي أبو طاحون، التنظيم الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٨.

- علي فالح الهنداوي: علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، ط_٢، دار الكتاب الجامعي، العين، ٢٠٠٢.

- عبد اللطيف محمد خليفة: مظاهر التغير في نسق القيم وأسبابه لدى الشباب الجامعي في المجتمعات العربية العامة والمجتمع المصري خاصة، مجلة دراسات عربية في علم النفس، م ٤، ع ١، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع: القاهرة، ٢٠٠٥.

-سعيد إسماعيل علي: الاتجاهات العربية والعالمية المساندة للطفل العربي في ظل المتغيرات المعاصرة، المؤتمر الإقليمي الأول، الطفل العربي في ظل المتغيرات المعاصرة، ط١، عالم الكتب نشر-توزيع-طباعة: القاهرة،٢٠٠٤.

-مصطفى حجازي: علم النفس والعولمة، ط-١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر: بيروت-لبنان،٢٠٠١.

-القطاع الخيري ودعاوي الإرهاب تأليف محمد بن عبد الله السلومي ط٣ ١٤٢٥ ه ٢٠٠٤م.

-القطاع الخيري ودعاوي الإرهاب تأليف محمد بن عبد الله السلومي ط٣ ١٤٢٥ه ٢٠٠٤م.